سِلْسِلَةُ إِرْشَادِ السَّائِلِ لِأَهَمِّ الْخُطَبِ وَالْمَوَاعِظِ وَالرَّسَائِلِ
(٤)

كَشْفُ السُّتُورِ

عَنْ مَا تَحْمِلُهُ الْمُنَظَّمَاتُ مِنَ الْفِتَنِ وَالشُّرُورِ

تَأْلِيفُ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الدُّكْتُورِ فَيْصَلِ بْنِ مُسْفِرِ بْنِ مُعَوِّضٍ الزَّنَامِي الْوَادِعِيِّ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م
الطبعة الأولى

تنبيه: جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف فلا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو إضافة أو حذف أو شرح أو اختصار أو تغيير أو تبديل إلا بإذن من المؤلف.
للتواصل: +٩٦٧٧٧٧١٧٧١٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

إن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ [هود:١١٦].

فإن الله سبحانه وتعالى قد أخذ الميثاق على أهل العلم أن يبينوا للناس ما يحتاجون إليه في أمور دينهم، وأن يقوموا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي كتبه الله عليهم.

وبين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب من أسباب نجاة هذه الأمة وخيريتها، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وإن مما علمنا الله سبحانه وتعالى ووضح لنا في كتابه الكريم، وفي سنة نبيه محمد ﷺ لهي مسألة عداوة اليهود والنصارى للمسلمين، فان هذا الشيء متقرر في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠]. هذا بيان عظيم من الله سبحانه وتعالى أن اليهود والنصارى لن يرضوا عن المسلمين إلا إذا تابعوهم في ملتهم، ولو فعلوا ما فعلوا من التودد والتقرب إليهم.

فليكن في خلدك وقرارة نفسك أيها المسلم أنهم لن يرضوا عنك، إلا إذا اتبعت ملتهم؛ لأن الله هو الذي قال ذلك، ومن أصدق من الله قيلًا.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة:١٠٩]، فبين الله أنهم يحسدوننا على هذا الدين

العظيم؛ ولهذا يودوا لو أنهم يردوننا عن ديننا إلى الكفر والعياذ بالله.

وهم يستعملون كل الوسائل في ذلك إن كان بالقتال فبالقتال كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ﴾ [البقرة:٢١٧]، وإن كان بإنفاق الأموال الطائلة في ذلك، وشراء الولاءات، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦﴾ [الأنفال:٣٦].

وهم يمكرون الليل والنهار، ويمكرون المكر الكبار على المسلمين، وهو شأن المشركين، كما قال الله عن قوم نوح: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ٢٢﴾ [نوح:٢٢]. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ٤٦﴾ [إبراهيم:٤٦].

فإن أعداء المسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم يسهرون الليالي، ويعقدون المؤتمرات، من أجل التأثير على

المسلمين وعلى دينهم بشتى الوسائل؛ ولهذا حذرنا الله من سلوك طريقهم، فقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ﴾ [آل عمران:١٠٠-١٠١].

وقد أخذ الله كما قدمنا الميثاق على أهل العلم بالبيان، والتحذير وبيان سبيل المجرمين، كما قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥﴾ [الأنعام:٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧].

وقد وصى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا ذر وغيره من الصحابة بقول الحق ولو كان مُرًا.

ووجب تنبيه عباد الله على ما يحيكه أعداء الإسلام من المؤامرات على المسلمين، وعلى دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم، وأن لهم الوسائل الكثيرة في ذلك، -نسأل الله أن يكفينا شرهم-.

ومن أعظم تلك الوسائل ألا وهو (موضوع المنظمات).

هذه المنظمات التي بثها أعداء الإسلام في بلاد المسلمين وهي ليست بالقليلة فإنها بالعدد الكثير الذي قد ربما لا يصدق فقد ذكرت بعض التقارير أن عدد المنظمات غير الحكومية في اليمن فقط يزيد على إحدى عشر ألف منظمة عام (٢٠١١م) مبثوثة في جميع محافظات اليمن وبمسميات متعددة **ومن أشهرها وأكبرها:**

منظمة اليونسكو.

ومنظمة اليونيسيف.

ومنظمة حقوق الإنسان (هيومين رايتس ووتش).

ومنظمة الأغذية والزراعة.

ومنظمة هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

ومنظمة العدل الدولية.

ومنظمة العفو الدولية.

وصندوق النقد الدولي.

ومنظمة الصحة العالمية وغيرها.

وأما مسمياتها الفرعية في كل محافظة فإن لها أعدادا لا تحصى.

* **واعلم يا أيها المسلم** أن هذه المنظمات كلها خاضعة لقوانين الأمم المتحدة ودساتيرها؛ لتفهم ما تقوم عليه هذه المنظمات.

نسوق لك أيها المسلم بندا واحدا من بنود هذه الدساتير والمواثيق التي يريدون إمضاءها على العالم بأجمعه يقولون: **(لكل شخص الحق في حرية التفكير، والتعبير، والضمير، والدين)** بمعنى أن لكل واحد حرية التفكير، وحرية الدين، فيعتنق الدين الذي يريد، وله الحق في تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الإعراب عنها بالتعليم والممارسة، وإقامة الشعائر ومراعاتها، سواء كان ذلك سرًا أم مع الجماعة، فلك أن تكون

اليوم مسلمًا وغدًا نصرانيًا وبعد غد يهوديًا، فلك أنتدين بالدين الذي تريد بل ولك أن تعبد الإله الذي تريد، أو تكون ملحدًا فلا تعبد أحدا، ولك أن تمارس ما تهوى من الفواحش والمنكرات؛ كالزنا، واللواط، والفحش، بحرية وبدون اعتراض من أحد، بل لا تستطيع أن تحكم أولادك وبناتك، فتمنعهم من أي منكر؛ لأن هذه حريات شخصية كما يزعمون؛ ولهذا صارت هذه المجتمعات الغربية والكافرة تعج بالكفر والشرك والفواحش والمنكرات، سلمنا الله وإيكم من ذلك.

فهذه المنظمات ما قامت إلا على هذا الرأي وهذا الشرط.

* **واعلم** أن المؤسسين لهذه المنظمات أغلبهم من زعماء اليهود وخصوصا المناصب السيادية فيها.

قال العلامة بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مع التأكيد على دعاة الإسلام وحماته للتفرغ لكتابة البحوث والنشرات والمقالات النافعة، والدعوة إلى الإسلام، والرد على أصناف الغزو الثقافي، وكشف عواره،

وتبيين زيفه؛ حيث إن الأعداء قد جندوا كافة إمكاناتهم وقدراتهم، وأوجدوا المنظمات المختلفة، والوسائل المتنوعة للدس على المسلمين والتلبيس عليهم، فلا بد من تفنيد هذه الشبهات وكشفها، وعرض الإسلام عقيدة وتشريعًا وأحكامًا وأخلاقًا عرضا شيقًا صافيًا جذابًا، بالأساليب الطيبة العصرية المناسبة، وعن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن من طريق جميع وسائل الإعلام حسب الطاقة والإمكان. "مجموع فتاوى ابن باز" (١/ ٣٣٨).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وتعلمون بارك الله فيكم ما حل بالكثير من إخوانكم المسلمين في أفريقيا، وفي السودان بوجه خاص منذ سنوات، من جفاف وقحط؛ لاحتباس الأمطار عنهم، مما جعل المنظمات التبشيرية تتحرك نحوهم باسم الإنسانية، مع أن لها أهدافا أخرى، خفية ومعلنة، وهي دعوة المسلمين هناك

إلى التحول عن دينهم إلى النصرانية، استغلالا لحاجتهم وعوزهم وجوعهم. "مجموع فتاوى ابن باز" (٤/ ١٨٠).

*** واعلم حفظك الله أخي المسلم أن من عظم أهداف هذه المنظمات وما تريد الوصول إليه إن لم يكن أعظمها هو إفساد المرأة المسلمة.**

فالمرأة هي المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع، ولا شك أنهم يدرسون أحوال المجتمع اليمني، ويعلمون أنه من أشد المجتمعات محافظة على الدين، ومحافظة على الحشمة والعفة، والأعراف والأخلاق العربية والإسلامية، فالنساء فيه متحجبات محافظات؛ فهذا يستدعي أن تعقد المؤتمرات وتقد الجلسات الطويلة للبحث، في إغراء وإغواء هذا المجتمع، وفي إفساد نسائه، ويقومون باستعمال الخطط الخبيثة طويلة النفس التي يمليها عليهم الشيطان، بل لربما أن بعضهم من الخبث

الذي وصل إليه ليفوق شياطين الجن بأفكاره الخبيثة والعياذ بالله.

ومن التلبيس وتقليب الحقائق أن أي صاحب باطل يريد نشر باطله وترويجه بين الناس لا بد أن يلبسه لباس الحق ويزينه للناس، حتى يكون مقبولًا وسائغًا عند عامة الناس، فيظهرون التألم على أحوال المنكوبين، والانتصار للمظلومين، وإظهار العدالة، وحب الخير.

وتالله إنهم لمفسدون في الأرض بعد إصلاحها، وساعون في نشر الشرك والفواحش، والسيطرة على بلاد المسلمين، فيرفعون شعارات براقة منها:

* القضاء على العنف ضد المرأة.

*والقضاء على العنف ضد الأطفال.

* المساهمة في القضاء على الجوع، وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.

* الحد من الفقر في الأرياف.

* تحقيق مبادئ المساواة في الحقوق، وتقرير المصير للشعوب.

* احترام الحريات الأساسية للناس جميعًا، دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ولا تفريق بين الرجال والنساء.

فبالنسبة لحقوق المرأة يستغلون قسوة بعض المجتمعات وقسوة بعض الآباء على بناتهن وبعض الأزواج على زوجاتهن فيعممون هذا، ويظهرون للناس أن الالتزام بطاعة الوالدين وطاعة الأزواج والالتزام بأخلاق المجتمعات وأعرافها الموافقة للشريعة أن هذا كله تخلف ورجعية، ويستعملون لذلك عدة مخططات.

ومن أعظم الأمور التي يستغلونها مسألة الحروب، ومسألة الإغاثة الإنسانية، وإغاثة المنكوبين، **وهذا من دس السم في**

العسل، ومن الأشياء التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، ظاهرها أمام الناس أنها أعمال خير، وفي بواطنها تحمل الشر العظيم لهذا المجتمع الطيب، والخبث لإفساد نساء المسلمين وإفساد شبابهم.

*** ونذكر مثالا على مخطط من مخططاتهم:**

خطوات تنفيذ المخطط

يبدأ هذا المخطط في أوله بصورة العمل الخيري، والعمل الإنساني، وإغاثة المنكوبين، وهم يعلمون أن هذا الشيء يحتاج إلى زمن طويل حتى يتأقلم الناس وحتى يتعود الناس على هذه الأفكار، ومخالفة ما هم عليه، فهم يصبرون على ذلك، ولا يستعجلون النتائج.

❋ الخطة الأولى: النزول الميداني

نزول الفرق الميدانية إلى القرى والبوادي والمدن، لتسجيل احتياجات الناس من المساعدات الغذائية والأدوية وغير ذلك، مستغلين في ذلك حالة الناس الضعيفة، التي هي ناتجة عن الحروب وعن المآسي، ومعلوم أن النازح لا يأوي إلى أهل ولا إلى بيت، وقد تلجئه الحاجة والفقر للوقوع في هذه المخططات الخبيثة، وخصوصًا عند انعدام التعاون بين المسلمين أو ضعفه، كما هو حاصل في زماننا، فتأتي هذه المنظمات الخبيثة لتلقي بثقلها وتستغل حاجة الناس، فتبدأ

هذه الفرق بالنزول الى القرى والبوادي والمدن لتسجيل احتياجات الناس من المساعدات الغذائية والأدوية وغيرها، والناس ما بين مصدق ومكذب في البداية، يظنون أنه ربما يكون هذا وربما لا يكون.

❋ الخطوة الثانية

وتأتي الخطوة الثانية وهو أنه يبدأ فعليًّا ضخ هذه المساعدات الغذائية؛ كالدقيق، والزيت، والحليب، وغيرها من المواد الغذائية، والأشياء الاستهلاكية والأدوية.

ويكون الصرف في البداية بدون شرط أو قيد، فيشعر الذي لم يسجل بالندم، ويرى أن الناس يتقاسمون هذه التركة وهو ينظر، فيبحث بأشد الوسائل، ويتوسط ويشفع بكل من يعرف حتى يتم تسجيله، وفعلا يتم تسجيله.

أيضا يتم تسجيل احتياجات القرية من السدود في بعض القرى، أو خزانات المياه، أو المجاري والصرف الصحي، أو رصف بعض الطرقات، أو غير ذلك.

ثم تستمر عملية الصرف الشهري لهذه المساعدات فترة طويلة، حتى يحصل عند الناس الاعتماد الكامل على هذه المنظمات في توفير الاحتياجات المهمة؛ فيترك كثير من الناس العمل، والاجتهاد في البحث عن أسباب الرزق، معتمدا على هذه المساعدات، وهذا هو الواقع فكثير من الناس اعتمد على هذه المساعدات وترك البحث عن أسباب الرزق الحلال، وهو مطمئن أن الأشياء الضرورية ستصل إليه في آخر الشهر، ولكن سرعان ما تذهب الأيام، وإذا بالخطة الثالثة تطل برأسها.

❋ الخطوة الثالثة

ثم بعد هذه الفترة من الزمن يتم قطع هذه المساعدات، فيشعر الناس بنقص شديد؛ حيث وقد اعتادوا عليها، ويشعرون بثقل عظيم في توفير هذه المواد مع غلاء الأسعار وغيرها، فيأتي دور أولئك المستأجرين في محاولة إرجاع تلك المساعدات للناس، لكن في هذه المرة تكون مشروطة

بمشاركة من أهل القرية، **لا بد أن يكون هناك مشاركة من أهل هذه القرية رجالًا ونساءً**، وإلزام الناس بحضور دورات تثقيفية فيما يزعمون، لأجل مشاركة المجتمع فمنها دورات في تعليم حل الإشكالات والنزاعات بين الناس، ودورات في الزراعة، ودورات في التربية والتعليم، ودورات في المجالات الصحية، وغير ذلك. ولابد من حضور هذه الدورات حتى يستمر العطاء.

الأصل هو إخراج المرأة من بيتها، ولكن هذه النية لا تظهر الآن، هم لا يظهرون ما يخططون له، خبثًا ودهاءً وتغريرًا بهؤلاء المساكين، فيطالبون الجميع بالحضور مستعملين في ذلك الترغيب والترهيب لحضور النساء، فالمرأة التي تحضر ستسجل لها حالة خاصة، وتعطى المساعدات باسمها.

* **انتبهوا يا عباد الله** إغراءات للمرأة يقولون هذه المرأة التي ستحضر هذه الدورات فستعطى حالة باسمها، –والحالة طبعًا

تشمل: الدقيق، والأرز، والسمن، والزيت، والصابون، والثياب، والمواد الغذائية، من المعلبات ووو...-.

وربما أعطيت هذه المرأة إذا كانت من النساء المتقبلات لأفكار هذه المنظمات، وكانت امرأة مهيئة لذلك، كأن يكون حياؤها قليلًا، أو تكون منفتحة في الكلام مع الرجال، أو مهيئة للاختلاط بالرجال، أو غير ذلك، -ويتم معرفة هؤلاء النسوة من خلال تلك الدورات- فهذه المرأة ربما أغريت براتب ضخم قد يصل في بعض الأحيان إلى ما يقارب الخمسمائة دولار أو أكثر شهريا، تشجيعًا لها؛ لأن هذا هو بيت القصيد، هذا الراتب الذي لا يحلم ولي هذه المرأة المسكينة، ولا تحلم هي بأن يكون راتبها في الشهر، ولربما ما تحلم المرأة أنها تحصله في عمرها فضلا عن أن تحصله في شهر واحد، بل لربما حصلت عليه في دورة واحدة، وصدق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال: «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ**» الآن ضمنت هذه

المنظمات خروج النساء من بيوتهن، والذهاب إلى أماكن الدورات والتعليم، وهذا في حد ذاته مكسبا لهم.

❋ الخطوة الرابعة

ثم يأتي بعد ذلك الخطوة الرابعة اختيار أولئك النساء اللواتي ذكرن أنهن متهيئات لذلك، بحجة أنهن متميزات وذكيات، ولهن دور في المشاركة، اختيارهن لدورات في مناطق أبعد من القرية، فيؤمرن بالذهاب إلى المدينة لحضور دورات أكثر وأقوى.

وفي البداية كما هو المعلوم ذر الرماد في العيون، فتلزم كل واحدة أن يوصلها محرمها ووليها إلى المدينة، انظروا كيف التدرج، وكيف الخبث! يقولون لولي تلك المرأة –ذلك الولي الجشع الذي يبيع عرضه ويبيع دينه بعرض من الدنيا، والله لو تأكل التراب، أو تعمل بأسنانك، وتعيش الليالي الطويلة وأنت في تعب وكد لتوفر لأهلك ما يحتاجونه مع المحافظة على حشمتهم وحيائهم لكان خيرا من هذا الذي يتكسب الأموال

بتضييع عرضه وبيع حشمة أهله والعياذ بالله- فيقولون لوليها لمحرمها: عليك بأن توصل هذه المرأة إلى تلك المدينة، لحضور ذلك الاختبار أو تلك الدورة، وهذا طبعا كما ذكرنا من دس السم في العسل. ويقولون له: احضر زوجتك أو ابنتك أو أختك، لا بد من محرم.

ثم بالطبع ذلك المحرم لن يستطيع الدخول معها إلى قاعة الاختبار، أو مكان عقد الدورة، أو ما يسمونها بورشة العمل، فهو بدوره سيوصلها إلى عند الباب، وينتظر في الخارج حتى تفرغ من دورتها ويردها للبيت، وبالمقابل في بادئ الأمر تلك المرأة المسكينة لا تفاجأ بما يخططون لها، بل يقولون دورات خاصة بالنساء، ومدرسات من النساء فقط.

ثم مع الأيام وإذا بهذا المحرم قد تعب من المجيء والذهاب والرواح، فتعرض عليه المنظمة وتقول: ممكن أن نوفر عليك هذا التعب، المنظمة لها باصات خاصة أو سيارات

خاصة ستقوم بنقل هؤلاء النسوة إلى أماكن إقامة الدورات، في حين يرتاح هو من كثرة الذهاب والإياب، فإذا حصل ذلك وتعودت المرأة على الخروج والذهاب بغير محرم يقومون باستقدام محاضرين من الرجال.

ثم يتم دمج مجموعات مشتركة من الشباب والشابات، ثم في نهاية تلك الدورة يقام حفل يتم فيه توزيع الجوائز، ويتم فيه التعارف بين المشاركين، وكل واحد يعطي رقم هاتفه لزملائه، بل يلزمون النساء أن يأخذن من هذه الجوالات الحديثة، من أجل المراسلات، ويجعلونهن في مجموعة واحدة، وكل واحد يتعرف على زميلاته، والمرأة تتعرف على زملائها من الشباب، **ثم بعدها لا تسأل عما يحصل من المراسلات بين الرجال والنساء والشباب والشابات من الفتن والعياذ بالله.**

❋ الخطوة الخامسة

ثم تأتي الخطوة التي بعدها يقولون: هناك دورات مكثفة متخصصة بشكل أكثر، ولكن في محافظة أخرى، ويتم سفر

الشباب والشابات معا في باص واحد، ويقنعون هذا المحرم المغفل أن ابنته أو قريبته ليس عليها أي بأس، ستذهب الى تلك المحافظة وسترجع، ولا شك أنها سترجع بأموال كثيرة، وتأتي بمزيد من الدراسات والتخصصات والشهادات كما يزعمون ويتخيلون.

ويجعل أهل الطب مع بعض، وأهل الزراعة مع بعض، وأهل الإعلام مع بعض، وأهل المهن الأخرى كل مع قرينه، بل ربما جعلوا -وهذا من الغرائب- من النساء مجموعة لتعليمهن نزع الألغام، ويتركونهن في الصحاري البعيدة يعشن الأيام الطويلة شبابًا وشبانًا، بحجة أنهم يعلمونهم كيفية نزع الألغام.

* **وقفة خطيرة:** في خلال تلك الأحداث كلها والخطوات السابقة يتم محاولة التصوير، وإذا كانت المرأة في البداية متحفظة لا ترضى بأن تتصور فإنهم ربما تسامحوا معها في

البداية، ولا يعتبون عليها، ولسان حالهم يقول هي ستتعود مع الوقت، ستأتي بها الأيام، بل ربما هي ستصور نفسها بنفسها مع الأيام، وفعلا هذا ما يقع بالضبط، **فإن كثرة المساس تفقد الإحساس**.

وقصص كثيرة جدا موثقة بأسماء أصحابها وأماكنهم، يقول بعضهم: إنهن في بعض الدورات يعطونها البالون لتنفخها من أجل أن تبعد الخمار، ويصورونها وهي كاشفة.

المهم أنه مع السفريات واختلاط الشباب بالشابات ينزع حاجز الحياء، ويتم التعارف والمزاح والضحك واللعب، وربما إلى أبعد من ذلك، وفي كل تلك الأحوال التوثيق بالصور جارٍ على قدم وساق، من حيث شعروا أو من حيث لا يشعرون.

وماذا عساه يقال في هذه الدورات من مناهج يشرف عليها اليهود والنصارى وأذنابهم، من تشويه الإسلام وأهله وحملته،

وإظهار الدين بمظهر التخلف والرجعية، ومن تعظيم الكفار وتعظيم دول الغرب وأفكارهم، وتضخيم الحياة المادية في قلوب هؤلاء، ولو تخلل ذلك المواد العلمية كالطب وغيرها، وليست هي المقصودة لذاتها.

❋ الخطوة الخامسة: المراحل الكبيرة

بعد ذلك تأتي المراحل الكبيرة وهي محاولة السفر بها إلى الدول الأخرى. وإذا أردت أن تعلم أهمية هذا الموضوع، وحرص أعداء الإسلام عليه، وتعاونهم وتكاتفهم في التأثير على بلاد المسلمين، فانظر إلى الضغوطات التي مارستها تلك الحكومات الكافرة؛ كأمريكا، وفرنسا، وبريطانيا، وغيرها على الدول العربية والإسلامية في إلغاء قرار منع سفر المرأة بغير محرم، وإلغاء قرار أن المرأة لا تخرج جوازا إلا مع محرم، فصارت المرأة تذهب إلى الجوازات وتخرج جوازا من غير علم أهلها وأرحامها، وكذلك سفرها بغير محرم، وقد أصبحت أغلب الدول العربية على هذا، فالمرأة لها الحرية،

ولها الحق أن تسافر متى شاءت، ومع من شاءت، **وما هي إلا نتيجة هذه السفريات والمؤتمرات.**

* **الخلاصة:** أنه يتم تهيئة هؤلاء التهيئة الكاملة لأن يعودوا حربًا على قيم الإسلام ومبادئه، فإنا لله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهذا الكلام الذي نقوله ليس من نسج الخيال، وليس من المزايدات والتضخيمات التي لا دليل عليها، بل هو الواقع المُر الذي يعرفه كثير منا، ولكنه عاجز عن مواجهته، فقد وجد من أبناء وبنات المسلمين من انخرط مع هذه المنظمات، ثم صار حربًا على مبادئ الإسلام وقيمه، داعيًا إلى الانحلال والمعاصي، سواء شعر أم لم يشعر.

أهداف المنظمات

هذه المنظمات على تنوعها لها أهداف عامة تسعى إلى تحقيقها وهي كثيرة لكن من أهمها:

❋ الهدف الأول

الدعوة إلى إقصاء الدين من جميع مجالات الحياة، وتشويه الإسلام وأهله وحملته، بإظهارهم بمظهر التشدد والتطرف والتزمت والتخلف والرجعية، بل ربما استعملوا في ذلك الأساليب الماكرة، من دعم بعض أصحاب البدع الذين يظهرون الإسلام؛ إما بمظهر الوحشية وذبح الناس وتعذيبهم، وإما بمظهر التصوف والدروشة والجهل، فيظهر الإسلام بمظهر مزيف لا يستطيع أن يواجه قضايا العصر- أو يحل مشاكل الناس في حياتهم فيزهدون فيه، حتى أصبح كثير من شباب الإسلام ينظرون إلى الغرب بمنظار التقديس والتعظيم، وإلى الإسلام ومبادئه بمنظار التخلف، عافانا الله وإياكم من ذلك.

* **قصة:** دخل أحد هؤلاء الشباب -هداهم الله- على أحد المشايخ وهو يدرس في صحيح البخاري في المسجد، فقال له ساخرًا: الناس طلعوا القمر وأنت في حدثنا وأخبرنا. فأجابه الشيخ بجواب جميل مفحم فقال له:

ما الغرابة في أن يصل الناس إلى القمر، فإنه مخلوق وصل إلى مخلوق، لكن نحن نريد أن نوصلك إلى الخالق. والمصيبة فيك أنت لا أنت الذي صعدت القمر مع أولئك، ولا أنت الذي جئت تتعلم معنا العلم النافع. اهـ

وما عساك أن تنتفع من ذلك هل جلبتم المنتجات الزراعية من القمر؟ أم هل نقبتم عن الذهب والفضة في أرض القمر؟ أم أنكم لا تستطيعون العيش فوق أرضها فضلا عن استغلالها فلماذا تصرف المليارات في مثل ذلك لو كانوا يعقلون،

يا مغفل دين الله والتمسك بالإسلام ينجيك من عذاب الله سبحانه وتعالى ومن النار، دين الله سبحانه وتعالى يضمن لك

العزة في الدنيا وفي الآخرة، البقاء على دين الإسلام والتمسك به وبمبادئه وشرائعه ينجيك من عذاب النار ويدخلك الله به الجنة، وهذا هو هدف كل مسلم، ولكن إلى الله المشتكى كيف غُسِلَتْ عقول هؤلاء الشباب وهؤلاء الشابات، غُسِلَتْ عقولهم حتى أصبحوا ينظرون إلى المساجد وإلى الأذان والشعائر كلها تخلف ورجعية.

❋ الهدف الثاني

إغراق المجتمعات والشعوب في الأنشطة التي لا تعود عليهم بالنفع، بل ربما عادت عليهم بالضرر، فأغرقوا الشباب في الرياضة والمباريات، والملاهي والأندية، والأمسيات الثقافية. أغرقوهم في الملهيات والشهوات والمخدرات. وأغرقوهم في تلك المواقع الإلكترونية، والشبكات، والمراسلات، وغيرها من الأمور التي ليس فيها ما يعود بالنفع على المسلم في دين ولا دنيا، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**» رواه البخاري

عن ابن عباس رضي الله عنهما. ويقول النبي ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**» رواه الترمذي عن معقل بن يسار رضي الله عنه وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٢٤١٧).

* **أيها الشاب وأيتها الشابة** ما خلقنا الله جميعا إلا للعبادة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾ [الذاريات:٥٦-٥٧]، المسألة مسألة جنة ونار، ليست المسألة خلود في هذه الدنيا، فإنها دنيا زائلة ثم نرتحل منها إلى الله سبحانه.

* الهدف الثالث:

السيطرة على التعليم في بلاد المسلمين، وهذا له منظمات خاصة تحاول السيطرة على التعليم وتغيير المناهج، ووضعها

على الصفات التي يخططون لها في خدمة أهدافهم، وفي نشر العولمة في العالم.

خذوا مثالًا واحدًا -لعل بعض الناس لا يفطن له أو لا يراه مهمًا - وهو مسألة إلزام طلاب المدارس في جميع المدن والقرى والبوادي في اليمن مثلا بلبس البنطلونات، فيما يسمى بـ (الزي المدرسي) من أجل تعويد الصغار على هذا، ونزع الهوية الإسلامية العربية المحافظة، والتشبه بأعداء الإسلام في ذلك.

وَيَجِدُّوْن في هذا الموضوع الى درجة أن يُمنع من يأتي بقميص أو إزار حتى لوكان من أغلى القمص وأنظفها، يمنع من دخول المدرسة، ويحرم من التعليم.

ومثل ذلك إلزام البنات بالزي القصير حتى يحصل التعود على ذلك. وإدخال مادة الموسيقى وغيرها في التعليم، وتغيير الأمور التي فيها ذكر العقائد الصحيحة بتغييرها من المناهج،

واستبعاد الآيات التي ضد اليهود أو النصارى، وهكذا إقامة المدارس الأجنبية بحجة تعليم اللغات.

❋ الهدف الرابع

إبراز الفنانين والرقاصين واللاعبين والحداثيين في الإعلام والتعليم، ومحاولة تضخيمهم بشتى الوسائل، وأنهم رموز الأمة، بل ربما أعطوهم الجوائز الكبيرة؛ كجائزة نوبل وغيرها؛ مكافأة لهم على صنيعهم في حرب الإسلام وأهله.

وبالمقابل إظهار علماء المسلمين الذين هم دعاة إلى الإسلام بمظهر التشويه والمحاربة -والعياذ بالله-.

❋ الهدف الخامس

السعي الى السيطرة على الوزارات السيادية؛ كوزارة الدفاع، والداخلية، والخارجية، والمالية، وغيرها.

وكل وزارة من هذه الوزارات لها من المنظمات ما يشرف عليها، ويحيك لها المخططات والمؤامرات، نسأل الله

السلامة والعافية. بل تخيل أن لهم علاقة حتى مع تجار الملابس، بأن يملأوا الأسواق من تلك الملابس العارية والشفافة والقصيرة والمليئة بصور ذوات الأرواح، والملابس التي فيها تشبه بالكفار.

❋ **وتأملوا** كيف يتعب ذلك الرجل المستقيم وهو يبحث عن الثياب الساترة لبناته وزوجته ونسائه، يجوب أسواق الملابس طولًا وعرضًا فلا يكاد يجد إلا من هذه الثياب، نسأل الله السلامة والعافية، وهذا كله لا تظن أنه جاء عفويًا أو مصادفة، بل إنها أشياء مخططة.

❋ الهدف السادس

تعويد الناس الاعتماد على مساعدات الكفار، وعدم الاكتفاء الذاتي، فيرغب الناس عن الزراعة، والصناعة، والإنتاج، والرعي، والصيد، وغير ذلك؛ فيصبحون عالة على أعداء الإسلام، حتى في مأكولاتهم، ومشروباتهم، وملبوساتهم.

ولا تغتر بكونهم يقيمون الدورات في مجال الزراعة والصناعة وغيرها، فإن كل هذا من ذر الرماد في العيون، ومن التلبيس على الناس، ولكن في الواقع لو حاولت دولة من الدول الاكتفاء الذاتي في باب القمح مثلا فقط لقوبلت بالحرب الشعواء من الدول الكافرة، بل ربما تلقي بعض التهديدات العسكرية والاقتصادية من أجل ترك ذلك، وهذا فيه تعويد المسلمين على أن يضعوا رقابهم لغيرهم، والعياذ بالله.

❋ الهدف السابع

تحسين صورة الكفار في أنظار الناس، وأن هؤلاء الكفار يريدون الإغاثات والمساعدات، وأن عندهم رحمة وإنسانية، وغير ذلك، **بينما ينسون ما يفعلونه بالمسلمين في كل دول العالم من حروب الإبادة والتشريد**، واللعب ببلاد المسلمين والتحريش بينهم، ينسون ذلك كله، وهم يظهرون تلك الشعارات البراقة المزيقة، باسم الإغاثة الإنسانية والعمل الإنساني، وهذا كله من الكذب والدجل.

❋ الهدف الثامن

محاولة تقليل نسل المسلمين عن طريق تلك المنظمات الداعية إلى تحديد النسل، وكم هي في بلاد المسلمين؟! وكم من نساء المسلمات الآن تشتكين من كثرة الأمراض، وتردد النزيف، والتهابات المسالك التناسلية، وسرطانات الرحم والثدي، وحالات الجلطات، وارتفاع ضغط الدم، وأمراض الشرايين، وغيرها؛ من كثرة ما يوزع من هذه الأدوية بشكل عشوائي، بل وبدعم حتى يكون بأرخص الأسعار، بل بالمجان.

وهكذا تشويه ومحاربة تعدد الزوجات، وتكثير النسل، وأن هذا من أسباب انتشار المجاعة، إلى غير ذلك من الأمور الجاهلية التي ينشرونها؛ قاصدين منها تزهيد النساء في الحمل والرضاعة، وتشويه من رُزق الأولاد الكثير، وتذكيره بالفقر والحاجة، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». رواه أبوداود عن معقل بن

يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو في الصحيح المسند للعلامة مقبل الوادعي رحمه الله برقم (١١٢٦).

أهداف كثيرة جدا لا نستطيع حصرها في هذه الرسالة والحليم تكفيه الإشارة.

*** وقد ساعد على انتشار هذه المنظمات أمورا كثيرة منها:**

١- الجهل الضارب بأطنابه في القرى والبوادي، سواء كان الجهل في القراءة والكتابة، أو الجهل بالعقيدة الصحيحة والجهل بعداوة اليهود والنصارى لهذا الدين، والجهل بالعلم النافع، فبعض الناس في القرى مساكين، الجيِّد منهم من يفرح بأخذ صورته مع صاحب المنظمات، ولا يعلم ما يحيكون له وما يخططون له، والله المستعان

٢- ومن أعظم أسباب انتشار هذه المنظمات أنهم يزرعون عمالًا من أهل البلد هم الذين يقومون بالمهمة، من خلال كثرة الدورات والإغراءات، من أهل جلدتنا ويتكلمون

بألسنتنا، وهم يمهدون لهذه المنظمات، إما بقصد أو بغير قصد.

وإذا تأملت أعظم أسباب انهماك أكثر الناس مع هذه المنظمات لرأيت أنها الدنيا، والطمع في لعاعتها، **فالحذر الحذر أيها المسلم من هذا** فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول عن آخر الزمان: «**دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**». متفق عليه عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣- التضليل الإعلامي وتقليب الحقائق في الإعلام عن أهمية هذه المنظمات ودورها في بناء المجتمعات وإخفاء الوجه الآخر لها.

٤- انعدام التعاون بين المسلمين أو قلته.

٥- كثرة الحروب في بلاد المسلمين وانتشار النازحين والمنكوبين في طول البلاد وعرضها نسأل الله أن يستر على جميع المسلمين.

* **تنبيه:** ومن خططهم أنهم يدخلون بعض الرجال الصالحين بأن يأخذ المساعدات من تلك المنظمات ولو بدون تصوير، ولو بدون شروط؛ حتى يكون عذرًا لغيره، فيقول الناس: انظروا فلانًا وفلانًا من أئمة المساجد والصالحين يأخذ من هذه المنظمات، قَيِّم المسجد يأخذ فكيف بنا نحن؟

فينبغي لطلبة العلم والصالحين، والرجال الشرفاء أن يتنبهوا لمثل هذه الخطط الخبيثة، وألا يكونوا سببًا لتغرير الناس بهذه المنظمات.

قصص واقعية

قصص واقعية كثيرة جدًا تحكي هذه المأساة وما نتج عنها، من اختلال في الأخلاق، وتدمير للشيم، وتغير في المفاهيم، وكل هذه القصص موثقة بأسماء أصحابها، وأسماء من نقلها من الثقات، لكن لا نحتاج هنا إلى ذكر الأسماء، فتكفينا العظة والعبرة من هذه القصص المأساوية، التي كتبها أصحابها ومن اكتووا بنارها.

قالوها تذكيرا للمسلمين، وتحذيرًا لهم، والنبي ﷺ يقول: «**لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ**». متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ونختار هنا قصتين فقط، من عدد كبير من القصص، **ومن لم ينتفع بقليل الموعظة لم يزدد من كثيرها إلا بُعدًا**.

❋ القصة الأولى

اعترافات شاب من وسط ميادين المنظمات، درس في إحدى المنظمات بمدينة تعز يقول هذا الشاب:

وكانت البداية وهذه قصتي: البداية أتاني أحد الإخوة وسلم لي استمارة لتعبية بياناتي، والإجابة على بعض الأسئلة حتى ألتحق بتلك المنظمة، أجبت على تلك الأسئلة، وبعد شهر فوجئت باتصال من مقر المنظمة التي كانت جوار الشؤون الاجتماعية، تحت مستشفى العسكري بتعز، ذهبت للمنظمة، وكان هناك ما يقارب (٥٠) شابًا وشابة.

طلبوا منا الجلوس فوق الكراسي، وبعد التعارف وطلب كل واحد أن يعرف بنفسه وعدونا أنهم سيقيمون دورة لمدة سته أشهر لنا، حتى نكون قادة فنيين لحل النزاعات في تعز، ووعدونا كذلك أنهم سيقدمون لنا خدمات وشهادات معتمدة في (٤١) دولة.

في ذلك اليوم اختتمنا الاجتماع بالتصفيق، وبطريقه جديدة، وبرفع الصوت بكلمه (شيـــيـــز) مع رفع اليد اليمنى إلى الأعلى، فعلناها، ولكن كان الصوت والمشاركة من قبل الشباب، والشابات ضعيف جدًا بسبب الحياء.

وبدأنا الدورة في معهد (تيك لاين)، وطلبوا من كل شاب يأخذ لونًا أحمر، ومن البنات تأخذ لونًا أصفر، ويكتب كل واحد اسمه، ويلقي بها إلى المكان الآخر، وبعدها يأخذ كل شاب ورقه من أسماء البنات، ويتم التعارف، وتكون صديقته، وتم النشاط، وبدأنا بنزع الحياء والعفة منا جميعا تدريجيًا، ونحن لا نعلم بالمخطط.

بعدها انتقلنا إلى مقر المنظمة جوار مكتب الغرفة التجارية، وهناك كانت أم المصائب، والتمارين التي دمرت أخلاق الشباب، في كل دورة وتمرين يكون هناك كاميرات للتصوير بالفيديو.

وذات يوم جعلوا يومًا للترفيه، وأعطوا كل بنت بالونة ودبوس، وأعطوا كل شاب بالونة ودبوس، وأدخلوا (٢٤) طالب وطالبة في غرفة لا يتجاوز عرضها (٣ متر × ٣ متر)، وطلبوا من الشباب والشابات أن كل واحد ينفخ البالونة حقه، ومن يحتفظ به للأخير ولم تقرح للأخير ستكون له جائزة كبيرة، طبعًا والكاميرا تصور، وقالوا للجميع: ابدأوا بالمرح.

طبعـًا أنا رجعت للخلف خطوة وأخذت الدبوس وقرحت حقي البالونة، وذهبت إلى مقعد، وجلست أتفرج المصائب، وأنا مستحي من الوضع الذي وصلنا إليه، لا حياء ولا خجل! وأنظر من الذي سيفوز والشباب ماقصروووش، فرصتهم في لمس ما يشاؤون.

المهم وقع ما وقع، وكان هذا التمرين كاسرًا للأخلاق والقيم بين الشباب، وبعدها وفي نفس المقر تم صرف لنا

كشوفات تعارف، وأسماء البنات مع الرقم من قبل إدارة الدورة، وبموافقة المدير التنفيذي للمنظمة.

تعلمنا واستفدنا في مهارات وفن القيادة، وأيضا اكتسبنا شيئًا من المعرفة، علمونا أنه سيكون هناك حصار، وناقشنا وقتها كيف نشكل المنظمات، وكيف نشكل لجان من الشابات والشباب للنزول الميداني.

وبعد حوالي أسبوع من التمرين الأول قالوا معكم تمرين للترفيه، نزلنا إلى الحوش ووجدنا بالونات مربوطة على حبل، طلبوا من كل واحد يقفز ويقرح البالونة التي على الحبل، وممكن تساعد زميلتك بس بشرط ما تُنزِّل الحبل، والحبل مرتفع،

ما هو الحل؟ يفتهم لكم (تمسك زميلتك، وترفعها لتقرح البالونة)، شوفوا إلى أين وصلنا!

وبعد يوم من انتهاء الدورة طلب منا مدير المنظمة أن نعيد التمرين الأول الذي سويناه في مقر المنظمة أول يوم، تخيــلوا كل الشابات والشباب يصفقوا بقوة كبيرة، ويصيحون بصوت عالي جدا بقول كلمة (شيــيــز)، وَوَقَفَتِ المسؤولة عن الدورة وسط الصالة، وصفقت بكل حرارة، صمت الجميع، وقالت: لقد نجحت الدورة، تستحقون حفل لهذا النجاح، وقتها أدركت أنهم هدموا حاجز الحياء والعفة بيننا وبين البنات. اللاتي كُنَّ محتشمات أول يوم، وأصبحنا نناقش كل شي بدون أي حواجز أو حياء.

انتهينا من الدورة وقالوا معكم حفل ختامي، وتم الاتصال بنا، وتم تحديد المكان، في المركز الثقافي بتعز، وذهبنا إلى هناك، كانت المناسبة هي اليوم العالمي للموسيقى، بدأت الأغاني الأمريكية والأجنبية، ونحن طلعنا؛ لأنهم وعدوا كل

شابة فقط بمبلغ مالي نهاية الحفل إكرامية، من تلك المنظمة، فهل رأيتم كيف تدمر المنظمات البنات وتكسر حاجز الحياء.

❋ القصة الثانية

المنظمات (شر وبلاء – هكذا اصطادوها)

جمالها كان فتانا يسلب العقول! يحار الفكر لرؤية ذلك الجمال، ويقف مندهشًا.

بدأت تتسرب إليها الأفكار النسوية والعلمانية عن طريق القنوات ومواقع التواصل الاجتماعي! بقيت أشهرًا تبحث لنفسها عن عمل حتى تعف نفسها، حسب زعمها!

قالت لها يوما صديقتها: لقد وجدت لك عملا وبأجر كبير لا تتوقعين! تهلل وجهها حتى كاد أن يضيء ما حولها.

أين هو؟ لقد ناقشت موضوعك مع المدير، وأخبرته أنك تبحثين عن عمل، فقال: أن عملك جاهز ينتظرك، وبالمبلغ الذي تحددينه أنت.

ذهبت المسكينة معها حتى وصلت إلى المدير فاستقبلها بحفاوة بالغة، وأكرمها وطلب منها أن تعمل معه سكرتيرة، بمبلغ ٨٠٠ دولار، لكنه اشترط عليها أن تدخل الدورات التي تقيمها تلك المنظمة حتى تجيد العمل معه.

أخذت هذه البنت تتنقل من دورة إلى أخرى، وهو يصحبها ويتابعها، وكانت تعود لأهلها بقليل من المال فيفرحون به.

دخلت يومًا على المدير وطالبته بالراتب الذي وعدها به، فاعتذر أنها لم تكمل الدورات بعد، عندها قالت له: أستأذنك سوف أخرج من المنظمة، وسأعود إلى بيت أهلي، وأبحث لنفسي عن عمل آخر، قهقه بصوت عال وقال لها: هل ممكن تفتحي الواتس؟ فتحت الواتس، فأرسل لها بمجموعة من الصور المخلة بالعرض والشرف، كانوا قد التقطوها لها عن غفلة منها.

نكست رأسها إلى الأرض لكنه استدرك قائلًا: نحن نحتفظ لك بهذه الصور، ولكن أوعدك أنني لن أنشرها، ولن يطلع عليها أحد، والمطلوب منك فقط هو أن تكملي الدورات وتنفذي ما سنأمرك به، وأنتِ غالية علينا.

في اليوم التالي أعلموها عن إقامة دورة، ستغيب فيها لمدة أسبوعين، وستقيم في فندق مع زملائها وزميلاتها، وعليها أن تستعد لذلك، أذعنت الفتاة لذلك الطلب، من ثم أخبرت أهلها أن معها دورة من أجل أن يرفعوها في العمل والراتب، وأنه لا خوف عليها، فهي تعرف كيف تتصرف وكيف تصون نفسها، فوافقوها على مضض، وفرحا بوهم الدولارات.

وقف مدير المنظمة في نهاية الدورة، وخاطب الشباب والفتيات قائلا: الآن المطلوب من كل واحد منكم أن يقوم بقطع جواز سفر لنفسه دون أن يعلم أهله بذلك، فقد قررت المنظمة أن تأخذكم إلى فرنسا لتلقي الدورة الكبرى هناك،

والتي سوف تستمر أشهرًا، ولا تخافوا فنحن نعمل على تحريركم من قيود المجتمع، وتحرركم من تسلط آباءكم وأمهاتكم، ومن القيود التي يفرضها الدين عليكم.

رفضت الفتاة، ورفضت بعض المشاركات، فأخذهن مدير المنظمة إلى غرفة خاصة، وقام بعرض بعض الصور والفيديوهات لهن على شاشة الكمبيوتر، فنكس الجميع رؤوسهن، وساد المكان صمت رهيب.

وقف المدير يخاطبهن: نحن نطمئنكن أن هذه الصور ستبقى محفوظة، ولن يعلم بها أحد، ولن نقوم بنشرها، المطلوب فقط من كل واحدة أن تقوم بتنفيذ الدور المطلوب منها.

في اليوم الثاني ذهب الجميع إلى الجوازات، فوجدوا جوازاتهم جاهزة مؤشرة. أعلموهم بموعد الرحلة، وطلبوا من الجميع الاستعداد للسفر.

وجدت تلك الفتاة وزميلاتها أنفسهن على الطائرة يسافرن إلى أوروبا الكافرة رغما عنهن، كيف وقعت في هذا الفخ؟ هكذا أخذت تسأل نفسها: إلى أين ذاهبة أنا؟ وكيف سيكون مستقبلي وحياتي في تلك البلاد؟ كيف سمحت لي نفسي أن أترك أبي وأمي وإخوتي؟ واستطعت أن ألعب على عقولهم؟

أبي المسكين المعاق الذي تركته طريح الفراش وأوهمته أنني سآتيه بالدنيا بين يديه، وأنني سأعطيه كل ما يتمنى، كيف سيكون حاله عندما يعلم بي؟

أمي العجوز المسكينة التي كانت تودعني بدموعها الغزيرة، وهي تترجاني ألا أذهب، فهي لا تحتمل غيابي، وكانت تعارضني كثيرًا أن أحضر هذه الدورة، ولكنها رضخت في الأخير على مضض نزولا عند رغبتي.

آاااه هل أعيش أنا في حلم أم في حقيقة؟ الله لا سامحكِ يا صديقتي فأنت من خدعتني، وقمتِ باصطيادي إلى هذه المنظمة المشؤومة.

لقد اجتمع خبثك يا صديقتي، وخبث هؤلاء الموظفين في المنظمة، فقمتم باصطيادي إلى شبكة المنظمات والدعارة والفجور.

نعم هذا هو ما ينطبق على هذه المنظمات الصليبية، وهذا هو الحق الذي يجب أن أعترف به:

لقد جعلوا مني امرأة فاجرة بعد أن كنت بريئة عفيفة طاهرة، فأوقعوني في الشباك خطوة خطوة، حتى استطاعوا أن يحققوا مرادهم مني، ويلتقطوا لي الصور المخلة، وأنا في لحظة ضعف جنسي، كيف؟ كيف تم لهم ذلك؟ كيف رضخت لمطالبهم وابتزازهم؟ كيف هم الآن أمي وأبي وإخواني؟ لو علموا بأمري سيكون الخبر عليهم كالصاعقة التي تحرقهم.

أخذت تمسح الدموع عن خدها وهي تنكس رأسها حتى لا يعلم بها أحد، ماذا سأستفيد أنا من تحرر المرأة، ومن حقوق المرأة التي يخادعوننا بها؟ فهل سأعود إلى بلدي لأصطاد لهم الفتيات كما اصطادوني أنا؟

لعنها الله من حرية ولعنها الله من حقوق قادتني إلى هذا المستقبل المظلم والمجهول.

عن أي حقوق يحدثوننا وقد أصبحنا ضحايا وأسيرات لذئاب لا ترحم، كلما أردنا أن نملك أمرنا قاموا بتهديدنا بتلك الصور التي غدت علينا قيودا، تكبل الواحدة منا كلما همت بالخروج.

آاااه، نعم هذه هي الحقيقة، فنحن أسيرات وإماء وخدم لهؤلاء الكفار، وإن تشدقنا بالحرية والانفتاح، أي انفتاح؟ إنه الانفتاح على الكفر والدعارة والفجور.

أخذت تمسح دموعها مرة ثانية وتخفض رأسها حتى لا يراها أحد، ولم تشعر إلا بصوت ينادي: نحن الآن في مطار باريس، وعليكم الاستعداد للنزول.

نزلت تلك الفتاة مع تلك الفتيات فاستقبلهن الفرنسيون في الفنادق، والشقق والمنتزهات، ولا تجرؤ واحدة منهن على الاعتراض.

أعلن الفرنسيون لهن عن دورة في كيفية صناعة الأفلام الجنسية، ودورات عن الحرية الشخصية، وحقوق السيداو، وحقوق المثليين، ووو.

في ختام الدورة أعلنت الصحف الفرنسية ومواقع التواصل الاجتماعي عن انتحار فتاة في إحدى غرف الفندق بعد خروج أحد الفرنسيين من غرفتها.

للأسف هذا واقعنا المؤسف اليوم.

كم هي من القصص التي هي موثقة بأسماء كاتبيها، وموجودة ليست من نسج الخيال.

رسالة إعذار وإنذار

وختاما وفي آخر هذه الرسالة الموجزة أوجه رسالة إلى إخواني المسلمين جميعًا، فأقول لهم:

اعلم يا أيها المسلم أنك بإقرارك لهذه المنظمات، أو بخروجك بنفسك، أو إخراجك لأهلك معها أنك تساعد في هدم الإسلام وأنت لا تشعر.

اعلم أنك تساعد في تمرير مخططات الكفار وأنت لا تشعر.

اعلم أنك تحسن صورة الكفار الذين هم شر البرية وأنت لا تشعر.

اعلم أنك عرضت نفسك لغضب الله سبحانه وتعالى، في تمكين اليهود والنصارى في بلاد المسلمين.

اعلم أنك تعتبر غاشا لرعيتك، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**». رواه مسلم عن معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اعلم أنك بهذا عرضت نفسك للفتنة، وعرضت أهلك لها، وخالفت نبيك صلى الله وسلم: قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣].

اعلم أنك تكتسب مالًا حرامًا، وأن دعوتك غير مستجابة عند الله سبحانه وتعالى، وقد ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب فلا يستجاب له، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**». رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اعلم أن الحجة قد قامت عليك، وقد بان لك الطريق، فإن لم تستجب لله ولرسوله فأنت الجاني على نفسك، والله غني عنك.

إن كنت فقيرا فلن يضيعك الله، والفقر لا يعتبر عيبًا، فاسأل الله من فضله، وابتغ الرزق الحلال من مظانه، واصبر حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولًا، ولا تبع دينك بعرض من الدنيا قليل، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ**». رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

هذه وصية إلى كل من يخاف الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة، وإلى كل من كان في قلبه تقوى لله سبحانه وتعالى: ألا يأخذ هذا الأمر بتساهل وتجاهل، ويعلم أن هذا والله هو كلام حق وصدق، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها، وما ربك بظلام للعبيد.

هذا إعذار وإنذار، والله سبحانه وتعالى يتولى عباده، ومن خالف فسيجني ثمرة مخالفته فيه، أوفي أهله، اليوم أو غدًا أو بعد غد.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا، وأن يحفظ علينا أمننا وعزتنا، وأن يحفظ على المسلمات عفتهن وحيائهن، ونسأله سبحانه أن يبصر المسلمين بدينهم، وأن يصرف عنا وعنهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

ونسأله أن من أراد المسلمين والمسلمات بشر، وسوء أن يجعل كيده في نحره، وأن يجعل تدبيره تدميرًا عليه، ويكفينا والمسلمين شره بما شاء، وكيفما شاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كان الفراغ منها بحمد الله ليلة الثلاثاء الثاني من شهر جمادى الآخرة لسنة ١٤٤٦ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
خطوات تنفيذ المخطط ١٦
- ❁ الخطة الأولى: النزول الميداني.....١٦
- ❁ الخطوة الثانية.....١٧
- ❁ الخطوة الثالثة.....١٨
- ❁ الخطوة الرابعة.....٢١
- ❁ الخطوة الخامسة.....٢٣
- ❁ الخطوة الخامسة: المراحل الكبيرة ٢٦

أهداف المنظمات ٢٨
- ❁ الهدف الأول ٢٨
- ❁ الهدف الثاني.....٣٠
- ❁ الهدف الثالث: ٣١
- ❁ الهدف الرابع ٣٣

۞ الهدف الخامس ٣٣
۞ الهدف السادس..... ٣٤
۞ الهدف السابع ٣٥
۞ الهدف الثامن..... ٣٦
قصص واقعية ٤٠
۞ القصة الأولى ٤١
۞ القصة الثانية ٤٦
رسالة إعذار وإنذار ٥٥
فهرس الموضوعات ٥٩